المتغيرات الثقافية والبيئية المعاصرة وأثرها على النسق القيمى للمواطنين المقيمين بالمناطق الآثرية – دراسة بيئية مقارنة بين القاهرة والأقصر

[٥]

مصطفى إبراهيم عوض[١]– حجاجى إبراهيم محمد[٢]– الفرحاتى السيد محمود[٣]
سلوى على أحمد
١) معهد البحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الآداب، جامعة طنطا ٣) المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى

المستخلص

تنبه العالم منذ زمن بعيد إلى أن فهم البيئة والعمل على حسن أستثمارها وحمايتها وتكوين الأتجاهات الأيجابية حولها مسئولية المجتمع بأكمله، وظهرت الحاجة إلى قيام المؤسسات والأفراد بدورهم الأيجابي من أجل الحفاظ وتطوير الموروثات البيئية وفهم النظم البيئة الطبيعية التي هى جزء أصيل من التكوين التراثى الأصيل لأى مجتمع، ومن ثم فإن البحث الحالى يستهدف دراسة ما حدث من متغيرات ثقافية وبيئية في المجتمع المجاور للمناطق الأثرية بمدينتي القاهرة والاقصر، وتأثيرها على النسق القيمى لهم" حيث تستهدف الدراسة الأهداف الفرعية التالية:

١. تقصى تباين إستجابات العينة على المتغيرات الثقافية المعاصرة فى ضوء نسب تحقيقها وترتيبها النسبي بين ساكني منطقتي الأقصر والقاهرة.
٢. دراسة تباين إستجابات العينة على السلوك البيئى المسئول كمتغير بيئى معاصر فى ضوء نسب تحقيقها وترتيبها النسبي بين ساكني منطقتي الأقصر والقاهرة.
٣. دراسة تباين أستجابات أفراد العينة على مقياس النسق القيمى لساكنى المناطق الأثرية فى ضوء نسب تحقيقها وترتيبها النسبي بين ساكني منطقتي الأقصر والقاهرة.

وتكونت الدراسة من عينة قوامها (٥٨٨) مقسمة (٣٦٣) فى القاهرة (٢٢٥) فى الأقصر، وأستخدم الباحثون المنهج الوصفى المقارن، وبأدوات المقابلة المباشرة، وتطبيق مقياس المتغيرات الثقافية المعاصرة، ومقياس النسق القيمى. ومقياس المتغيرات البيئية المعاصرة وهذه الأدوات من إعداد الباحثة.

وقد بينت النتائج ضعف تمتع عينة الدراسة فى المنطقتين (الأقصر – القاهرة) فى المتغيرات الثقافية والبيئية المعاصرة وتدنى نسبياً نسقهم القيمي، حيث ظهر أنخفاض واضح

فى المتوسطات الحسابية لهذه المتغيرات، مما أثر على تنمية وتطوير عناصر الجذب السياحي وذلك من خلال نتائج إجابة المبحوثين التي بينت بأن ضعف بعض المتغيرات الثقافية لساكنى المناطق السياحية مثل: (قلة الثقافة العلمية والتكنولوجية، وضعف التكوين الثقافى المعلوماتى بأهمية التراث الثقافى للأثار أثرت بالسلب على الأنساق القيمية لساكنى المناطق الأثرية مما أضعف قدرتهم على مواجهة التحديات الخارجية وظروف سوق الطلب السياحي الذي يتميز بالتغيرات السريعة، فضلاً عن أن مدة الإقامة بالمنطقة السكنية يعد عاملا مهما فى تشكيل النسق القيمى لدى الأفراد، حيث إن مدة الإقامة تشكل ما يسمى بالإحساس بالمكانSense of place ويشكل معارف ومعتقدات أفراد المجتمع بقيمة المكان وفائدته وإرتباطه بتنشئة الفرد وذكرياته ومن ثم تكوين عوامل القيم التى تسهم فى المحافظة عليه.

في ضوء الأستنتاجات السابقة وبناءاً على الأفكار والطروحات النظرية توصل الباحثون إلى التوصيات التالية:

- توعية المقيمين بقيمة الآثار وإقامة مشاريع سياحية مختلفة ذات جدوى أقتصادية ناجحة مستقبلاً.
- تخصيص مبلغ من ميزانية المحافظات لتحويله إلى قروض بفوائد ميسرة للراغبين بإنشاء مرافق سياحية وإنشاء فنادق ومطاعم، ومدينة الألعاب، مكاتب، وألعاب الالكترونية والانترنت.
- العمل على تأسيس مكتب استشاري أثرى لتوعية المقيمين بقيمة الآثار.
- غرس القيم الدينية والأخلاقية وحب الأنتماء للوطن منذ الصغر.

مقدمة

تغيرت ظروف وأساليب الحياة، وتنوعت فيها الخيارات والضغوط التي أفرزتها العولمة التي أقلقت الجميع سواءالمؤيدين أوالمعارضين لها، حيث فرضت نفسها كنمط سياسي لنموذج غربي متطور، يسعى إلى تجسيد ثقافة عالمية موحدة، تحركها وتحافظ عليها، وتنميها ثورة الأتصالات والمعلوماتية، وسلسلة الأكتشافات العلمية والتكنولوجية، ويشهد العالم في بداية الألفية الثالثة تحولات عميقة تشكل أحداث وتغيرات مهمة في مجالات الحياة المعاصرة وتحديات سياسية، وإجتماعية، وأتصالية، وثقافية، تشكل جميعها معطيات حياتية تنعكس على حركة المجتمع المادية، والفكرية، والخلقية، والروحية، والقيم، والمعايير، وأنماط الحياة، وطرقها، ويمكن القول بأن ذلك يعكس أزمة فى توليد الأفكار والقيم التى قادت الغرب نحو

التنمية لقرون عديدة، ووفقا لأفكار وقيم الفردية individualism والعقلانية rationalism والعلمية Scientism وتصدير التقدم Teleology of progress، فإن الغرب قدم مرجعية للمجتمعات لكى تستوعب الحداثة والتصنيع، وقد نشأت ثقافة جديدة تتمثل فى أن الأمم والمجتمعات ليس لديها بديل عن قبول المرجعية الغربية Westernization على أنها الوسيلة الوحيدة لضمان مستقبل آمن، ولكنه من زاوية أخرى، يبدو أن توليد الغرب للأفكار والقيم لم يعد قادرا على تقديم ضمان حقيقى لبقاء وأزدهار البشرية (عبدالودود مكروم، 1998 : 1004)

وكان طبيعياً أن تفرزهذه المعارف والثقافات عددًا من المتغيرات في الواقع العربي والمصري بشكل خاص إيجابيًا أو سلبيًا أنعكس على أساليب الحياة، والتفكير، والقيم، وإلى تغيرات وتحولات على صعيدالوعي الإجتماعي والسياسي والثقافي و أفضى ذلك بضرورة الأهتمام بالقيم والتركيز عليها فى جميع مجالات الحياة نظراً لأهميتها فى تماسك المجتمع والحفاظ عليه، والحفاظ على موارده وتنميتها، من هنا نجد أن المجتمعات التى تهدف إلى أستمرار تماسكها وأستقرارها تولى أهتمامات خاصة بالبناء القيمى لأفرادها بما يتلاءم مع فلسفتها وأهدافها لأن هناك الكثير من القيم قد تصلح فى مكان محدد أو لأمة بعينها لكنها لاتصلح لأمة أخرى أو لزمان آخر (محمد شحاد وأخرون، ٢٠١٣ :٧٦)

مشكلة الدراسة

المتنزهات الوطنية ومناطق المناظرالطبيعية المحمية والأماكن والمواقع الأثرية تنتمي إلى الأماكن الأكثرأهمية للأستجمام والسياحة (Newsome, Moore & Dowling, 2013) والتدهورالشامل للبيئة وتغير سلوكيات الأفراد يسرع، من تأكل وتغيير ملامح المناطق الأثرية مما يؤثرعلى أستخداماتها المتعلقة بالسياحة (Monz, Marion, Goonan, Manning, Wimpey & Carr, 2010) وأصبحت السياحة أحد أهم تهديد البيئة الطبيعية، ويزداد خطرهذا التهديد مع تدهور النسق القيمى والسلوكيات غير الإيجابية للبشر ساكنى المناطق الأثرية (Marion & Reid, 2007) ولابد من الأعتراف بأن ساكني المناطق الآثرية من الفئات الأكثر تأثيراً بعمليات الغزو الثقافي بسبب توافد أفراد من ثقافات متباينة الى مجتمعاتهم

و نتيجة للإنفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الإعلام، وثورةالأتصالات ونقلها بسرعة فائقة أشكالا ونماذج من الأفكار والثقافات والمعارف والقيم والعادات من مجتمع إلى آخر، حيث أدى ذلك إلى أشكال مختلفة من التغييرات في الحياة الفكرية، ومظاهرالعادات والقيم الإجتماعية والتي تتمثل في صراع الأجيال، وتزاوج الأفكار والثقافات، وفي عملية التتابع الثقافي وهذا ماأكدت عليه عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة (محمد حسين أبو العلا ٢٠٠٣) على أتجاهات المثقفين نحو ظاهرة العولمة وعلاقتها بالنسق القيمى للمجتمع المصرى والنسق القيمى للعولمة ودراسة(إيبيل توماس فرانسيس ٢٠٠١) التى توصلت الى أن تعلم اللغة أثر على هويتهم الثقافية وجعلهم أكثر أنفتاحاً على الثقافة والأفكار الغربية من خلال الأعلام مثل الموسيقى والأفلام والانترنت كذلك دراسة (إيمان عبده حافظ ٢٠٠٤) وتعرضت الدراسة الى إحدى القضايا الهامة ألا وهى الهوية الثقافية ودراسة(عبد اللطيف محمد خليفة(٢٠٠٥) فى التخلى عن العديد من القيم وتبنى القيم السلبية كما يوجد تناقضاً بين السلوك الفعلى والقيم، وأصبح الجانب الثقافى يمثل واحدا من أصعب وأخطر وأهم جوانب العولمة أثراً على ثقافات الشعوب، لما تحدثه من تقارب بين ثقافات الشعوب وذوبان الفوارق الحضارية بينهما، لتصبح إحدى الأسلحة الفتاكة لكثير من الشعوب التى ليست لديها القدرة على الدفاع عن هويتها ومصادر ثقافتها احمدالرشيدى،16:2000) وكذلك اشارت دراسة (محمود السيد عرابى ٢٠٠٤) الى أن العولمة أدت الى الإباحية وسيادة الأتجاه العلمانى وأدت الى زيادة التعصب الدينى كذلك أشارت دراسة (محمد عبد المنعم ٢٠٠٥) : للعولمة دور فعال فى خلق جماعات وفئات طبقية عديدة.

ويمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة فى الإجابة على التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة

١) مامدى المتغيرات الثقافية (الثقافة المعلوماتية والتكنولوجية الثقافة الاقتصادية للعولمة– الثقافة المجتمعية والأجتماعية ثقافة الهوية الوطنية. ثقافة تحديات العولمة– ثقافة رفض العولمة) ونسبة تحققها بين أفراد المناطق التي تسكن بجوار المناطق الأثرية؟

٢) مامدى المتغيرات البيئية (السلوك البيئى المسئول– الأخلاق البيئية) ونسبة تحققها بين أفراد المناطق التي تسكن بجوار المناطق الأثرية؟

٣) ما النسق القيمى (القيم الجمالية– القيم الدينية– القيم االمعرفية– القيم الأجتماعية) التى تميز الأفرا د ساكنى المناطق الأثرية؟

٤) ما مدى تباين المتغيرات الثقافية في نسب تحققها وترتيبها النسبي بين ساكني منطقتي الأقصر والقاهرة ؟

٥) ما مدى تباين المتغيرات البيئية في نسب تحققها وترتيبها النسبي بين ساكني منطقتي الأقصر والقاهرة ؟

٦) مامدى العلاقة بين المتغيرات الثقافية والبيئية والنسق القيمي للمقيمين فى محيط المناطق الأثرية في القاهرة والأقصر؟

أهمية الدراسة

١–يعد هذا البحث محاولة للتعرف على التغير الذى طرأ على النسق القيمى للمواطنين المقيمين بجوار الآثار، والعوامل المؤثرة فى السياق الثقافى والأجتماعى والقيمى، وذلك من خلال أختيار بعض المتغيرات الثقافية والبيئية فى دراسة القيم لمجتمع البحث.

٢–نظراً لما يعترى المجتمع المصرى من تغيرات سياسية وأجتماعية وأقتصادية تركت بصماتها على أنساق المجتمع ومكوناته كان أكثرها تأثراً هو النسق الثقافى حيث تعد الدراسة الحالية إسهاماً فى مجال دراسات التراث الثقافى بالمكتبة العربية ،خاصة أن هذا المجال لم يحظ إلا بقدر ضئيل من أهتمام دارسى الأنثروبولوجيا والآثار، إذا قورن بالمجالات الأخرى لعلم الآثار.

٣–إعداد ثلاثة مقاييس ثقافية وبيئية وقيمية على عينة من الأسر المقيمة بجوار المناطق الآثرية لفترات كبيرة فى محاور (المتغيرات الثقافية –المتغيرات البيئية –النسق القيمى) .

٤–تفيد نتائج الدراسة فى دعم الخطط التنموية للمنطقة التى تمثل المجال البشرى للدراسة، تسهم فى الكشف عن ملامح الشخصية المصرية من واقع أهتمامها بجزء من ثقافة الإنسان المصرى المقيم بالمناطق الآثرية.

٥-يقدم هذا البحث العديد من التوصيات إلى الجهات المعنية مثل وزارة الآثار، وزارة البيئة، وزارة التعليم، وزارة الثقافة.

أهداف البحث

١) دراسة التغيرات الثقافية والبيئية ونسب تحققها بين أفراد المناطق التي تسكن بجوار الآثار.
٢) الكشف عن النسق القيمى الذى يميز أفراد المناطق الأثرية.
٣) دراسة تباين التغيرات الثقافية والبيئية في نسب تحققها وترتيبها النسبي بين ساكني منطقتي الأقصر والقاهرة.
٤) دراسة تباين التغيرات البيئية في نسب تحققها وترتيبها النسبي بين ساكني منطقتي الأقصر والقاهرة.
٥) دراسة العلاقة بين التغيرات الثقافية والبيئية والنسق القيمي للمقيمين فى محيط المناطق الأثرية في القاهرة والأقصر.

فروض البحث

استهدف البحث الحالى أختبار الفروض التالية:

١-تتباين نسب تحقيق المتغيرات الثقافية (الثقافة المعلوماتية والتكنولوجية، الثقافة المجتمعية والإجتماعية. ثقافة الهوية الوطنية. ثقافة تحديات العولمة) بين الأفراد المقيمين بالمناطق الأثرية.

٢- تتباين نسب تحقيق المتغيرات البيئية (السلوك البيئى المسئول) بين الأفراد المقيمين بالمناطق الأثرية.

٣- تتباين نسب تحقيق متغيرات النسق القيمى (القيم الجمالية- القيم الدينية- القيم االمعرفية- القيم الاجتماعية) بين الأفراد المقيمين بالمناطق الأثرية.

الدراسات السابقة

الدراسات والبحوث السابقة تضئ للباحث سبل التطور الفكرى والمعرفى ومن ثم تصميم الدراسة الحالية لتكون إضافة علمية جديدة يستفيد منها الباحث والقارئ من خلال النتائج التى يمكن أن تتوصل إليها الدراسة الحالية ومن خلال النظرة التحليلية لهذه الأدبيات يمكن **تصنيفها الى المحاور الأتية:**

المحور الأول: دراسات خاصة عن المتغيرات الثقافية والنسق القيمى.

المحور الثانى: دراسات مرتبطة بالمتغيرات البيئية والنسق القيمى

١-**دراسة (محمد حسين أبو العلا ٢٠٠٣):** تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أتجاهات المثقفين نحو ظاهرة العولمة وعلاقتها بالنسق القيمى للمجتمع المصرى والنسق القيمى للعولمة، وتكونت حجم عينة الدراسة من (٨٣) مثقفاً وأستخدم الباحث عدد من المقاييس من أعداده وهى ،مقياس الأتجاه نحو العولمة ،مقياس الأتجاه نحو المجال البيئى للمجتمع المصرى، مقياس الأتجاه نحو النسق القيمى المصرى والنسق القيمى للعولمة.وقد أظهرت النتائج: أن متغير النسق القيمى للعولمة مرتبط إرتباطاً دالاً طردياً مع كل من متغيرات العولمة الثقافية، الأقتصادية ،السياسية ،الإعلاميةوأن متغير النسق القيمى المصرى أرتباطاً دالاً عكسياً مع كل من متغير العولمة الأقتصادية، والثقافية ،والأعلامية.متغير المجال البيئى المصرى مرتبط أرتباطاً دالاً عكسياً مع كل من متغير : العولمة السياسية الإعلامية، الأقتصادية، الثقافية.

٢- **دراسة (Adams.W.2003)**هدفت هذه الدراسة الى أستخدام السلوك البيئى المسئول كمنبئ لتقويم برنامج التربية البيئية (GLOBE) وعلاقته بالادراك البيئى للمشاركين فى البرنامج، وأتجاهاتهم ومدى توافر السلوك البيئى المسئول لديهم، وأستخدم الباحث أدوات هى: برنامج التربية البيئية ،ومقياس للادراك البيئى ومقياس للاتجاهات البيئية ،ومقياس للسلوك البيئى، وتشير نتائج هذه الدراسة الى أن المشاركين فى برنامج التربية البيئية أكثر إيجابية فى أتجاهاتهم نحو البيئة وأدائهم البيئى مقارنة بمن لم يشاركوا فى البرنامج.

٣-**دراسة(Cottrell .S. 2003)** هدفت الدراسة الى معرفة مدى فاعلية تأثير العوامل الأجتماعية والسكانية والمواقف البيئية على الصورة العامة للسلوك البيئى المسئول، وتشير النتائج الى وجود علاقة أرتباطية بين كل من المكونات المعرفية ممثلة فى المعارف البيئية ،والمكونات الوجدانية ممثلة فى الأهتمام بالبيئة، ومكونات الأتجاه مع السلوك البيئى المسئول وتشير نتائج تحليل الأنحدار المتعدد أن متغيرات الأتجاهات فسرت حوالى (٢٣%) من التباين الكلى للصورة العامة للسلوك البيئى المسئول ،وأن الالتزام اللفظى هو أقوى منبئ للسلوك البيئى المسئول، يليه بعد ذلك المعارف المتخصصة فى القضايا البيئية، كما أرتبط الأهتمام البيئى بدرجة متوسطة مع الصورة العامة للسلوك البيئى المسئول .

٤-**دراسة (عبير فؤاد أحمد الشريف ٢٠٠٧)** تهدف هذه الدراسة :~الى التعرف على التحولات الأجتماعية والأقتصادية التى يمر بها المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة ومدى أدراك الشباب~ تأثر التحولات الأجتماعية والأقتصادية على القيم الأسرية وتكونت عينة الدراسة من ٥٠٠مفردة من الشباب أعمارهم من (٢٠-٤٠) عام .وكانت أهم النتائج :أن العوامل المادية لها تأثير كبير فى تغيير البناء القيمى للمجتمع .أن قيم الترابط الأسرى كان لها أتجاهاً ايجابياً من أفراد العينة.القيم التى ترجح المظهرية والسعى نحو الجديد هى القيم التى ترجح الأستهلاك .

٥-**دراسة(أنجى العزب عبد الوهاب ٢٠١١)**:تهدف هذه الدراسة الى مدى تأثير العلاقة بين المتغيرات الأجتماعية والبيئية فى ظل التغيرات و التطورات التى يفرضها التقدم العلمى والتكنولوجى،فى الوقت الحالى على مستوى الثبات والتغيرخاصة وان التغير عملية مستمرة من الصعب إيقافها نتيجه لحركة التحديث والتغيير الشاملة التى يمر المجتمع فى شتى المجالات السياسية والأقتصادية، الأجتماعية، الثقافية ،البيئية وهذه التغيرات ضرورة حتمية بسبب التقدم التقنى السريع فى شبكات الأتصال الأ لكترونى والتكنولوجيا الحيوية كل هذه التطورات تركت آثاراً واضحة على البيئة بمحتوياتها وعلى البنية المجتمعية والقيم والمعايير الثقافية كنتاج لتبنى سياسات التحديث والأحتكاك بالثقافات الأخرى مما أسهم فى تداخل

الثقافات وظهور أنماط ثقافية جديدة.تحتوى الدراسة على عينة قوامها (١٥٠) ذكر وأنثى من أفراد مجتمع الدراسة وتم أختيارهم مع مراعاة وجود درجة مختلفة من التفاوت بين المجموعتين على المستوى الأقتصادى والأجتماعى والعلمى والسكنى والطبقى والمهنى والعمرى.وطبقاً انتائج الدراسة : حدوث تحولات فى شتى نظم المجتمع وقطاعاته، وتجلت فى كل اوجه ثقافاته المادية واللامادية، كما أن للعولمة تأثير على القيم والثقافة بل وعلى البيئة بوجه عام من خلال ما تبثه من مواد وبرامج تسهم فى تشكيل الخريطة الإدراكية للافراد مما ينعكس على سلوكهم.كما أن التغيير يحمل فى طياته جوانب إيجابية واخرى سلبية.

الإطار النظرى

تقوم الباحثة فى هذا الفصل بعرض مختصر للمفاهيم النظرية وهى المتغيرات الثقافية والبيئية المعاصرة و النسق القيمى، والأفراد الذين يسكنون بجوار المناطق الأثرية فى بعض مناطق مدينتى الأقصر والقاهرة

أولاُ: المتغيرات الثقافية المعاصرة: إن التحدي الكبير الذي تواجهه الثقافة تنامي المعلومات واتساعها وسهولة تداولها، وأحتكار الصناعات الثقافية والاتصالية، وإنتاج المعلومات وتصنيفها وتخزينها، وتسويقها من قبل عدد قليل جداً من الدول، ولعله من بدهيات الأمر أن من ينتج المعلومات ويسيطر على صناعة الاتصال، ويضع أسس استخدامها يكون له دور مهم في التأثير في ثقافة المتلقي، وتشكيلها لأنه يمتلك المعرفة، والمعرفة قوة كما قال "فرنسيس بيكون" وهي القوة التي تمكن العارف من أن يسود، والقائد من أن يهاجم بلا مخاطر، وأن ينتصر بلا إراقة دماء، وأن ينجز ما يعجز عنه الآخر-4: Micheal ,1999) (5والمجتمع المصري تأثر بصورة واعية أو غير واعية بموجات عالمية متلاحقة كان لها تأثير كبير على قيم المجتمع من هذه الموجات العالمية ما يلى:

العولمـة: توافرت للعولمة جملة من المقومات ساعدت على انتشار أفكارها، وضمنت لمفاهيمها وقيمها وممارساتها الوصول إلى مجتمعات العالم أجمع بغض النظر عن مدى اتساق هذه المفاهيم والقيم والممارسات مع طبائع المجتمعات ومنطلقاتها وغاياتها، مما جعلها

تمثل تحدياً حقيقياً للقطاع العريض من الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية، كما تمثل خطراً على تشكيل الوعى وصياغة الشخصية من الناحية الثقافية العامة بأعتبارها إطاراً للأخلاق وطريقة للتفكير (حامد عمار ٢٠٠٠ :٤٠) والعولمة كظاهرة عالمية لها تجليات متعددة: اقتصادية ،واجتماعية ،وثقافية ،على منظومة الحياة المجتمعية بأكملها. فقد غزت العولمة حياتنا، حتى لم يعد لمجتمع ما فى عالمنا المعاصر أن ينأى عنها، أو يفر منها، أو ينجو من آثارها وتداعياتها وتطبيقاتها فى مختلف أشكال الحياة.ومع مختلف قطاعات المجتمع بما فيها قطاع السياحة .(Larson,2002 :13)

مخاطر العولمة الثقافية على القيم: فى ظل تأثيرات العولمة صار الأمر يتطلب من الأفراد ضرورة تطوير إمكاناته وقدراته ومهاراته، بحيث تتكون لديه قيم المنافسة الشريفة والقيم العلمية المختلفة، كالرغبة الملحة فى المعرفة والفهم، والإيمان بالتفكير العلمى، وأحترام المنطق، واستخدام العلم كمادة وطريقة، والقيم المرتبطة بالبيئة من حيث حمايتها، والحفاظ عليها، بحيث يؤدى ذلك إلى إعداد مواطنين قادرين على إيجاد حلول لتحسين مستوى حياتهم من خلال النمو الاقتصادى ودون تعريض البيئة للخطر، مع الحفاظ على حق الأجيال المقبلة وفى هذا الصدد ظهرت عديد من القيم السلبية التى اعتنقها الغرب وكان لها تأثيرها على مجتمعاتنا، ومن هذه السلبيات عدم اقتران العلم بالأخلاق، وأبرز مظاهر ذلك هو ظهور ما يسمى بتأجير الأرحام، وتظهر الخطورة على المجتمع هنا فى اختلاط الأنساب، ومن هذه المظاهر أيضاً ظهور ما يسمى بالأستنساخ البشرى وهو التكاثر اللاجنسى الذى يتم بين أى خلايا جسدية وبويضة أنثى منزوعة النواة، فهذه المظاهر كلها جاءت نتيجة حتمية العلم دون أعتبار للدين والإيمان والأخلاق"(برنامج الأمم المتحدة الإنمائى،٢٠٠٢ :١٤١).

ثانيا: المتغيرات البيئية المعاصرة: تشكل المواقع الأثرية جزءا لا يتجزأ من الموارد الثقافية والجذب السياحي (Richards 1996) وتأتي أهمية هذه الموارد من حقيقة أن لديها قيم تربوية وأقتصادية وحضارية وعالمية مهمة للمجتمع (Henry 1993) ومن منظور أجتماعي، فإنها توجد الهوية الشخصية والجماعية للمجتمع. كما أنها تخلق مصدراً حيويا

للأقتصاد يأتى من ماينفقه زائرى هذه المواقع من خلال صناعة السياحة (Timothy & Boyd 2003) .

المتغيرات البيئية والثقافية وعلاقتها بالنسق القيمي لساكني المناطق السياحية: تلقى مستحدثات التكنولوجيا والتطور السريع في عالم الاتصال أطروحات مغايرة فى منطلقاتها القيمية وغاياتها، وهى تشكل أزمة ثقافية، حيث يرى Ogburn أن تغيير الثقافة يبدأ في مجال الأشياء والأدوات، ثم يمتد بعد ذلك إلى الجانب الأجتماعي والقيمي، ومن ثم فإن قوة التغيير الثقافي كامنة في الأشياء، وعلى النقيض من ذلك يرى Linton أن الأفكار لها التأثير الكبير في تغيير الواقع الاجتماعي (خميس طعم الله، ١٩٩٦ :١٢٠) فالمشكلة التي تواجهها الثقافة في مجتمعاتناهي في عدم إمكانياتها على الأنغلاق وعدم إمكانياتها أيضا على الأنفتاح، فالأنغلاق يهدد الثقافات بالفقر والتراجع والتقهقر الحضاري، فيما الأنفتاح يهددها بالأستلاب وفقدان الثقافة لهويتها الوطنية والقومية (ذياب مخادمة،١٩٩٨ :٤٣).

ثالثا: النسق القيمي:" تمثل القيم مستوى وجدانى متقدم، يكونها الفرد على ضوء ما لديه من أتجاهات تجاه مواقف أو أشخاص أو أشياء محددة، حيث تحكم قيم هذا الفرد أنماط سلوكه وتوجه السلوك تجاه ما يتفق مع تلك القيم.

أهمية القيم: تشكل القيم مكوناً هاماً من مكونات مفهوم الذات ومحورا رئيسياً للسلوك الإنساني، فلكل فرد نظام هرمى يحكم سلوكه ويعكس بشكل أو بآخر حاجاته واهتماماته والنظام الاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه(بدر الدين كمال، ٢٠٠٢ :١٤٣).

وظائف القيم : Functions of values

<u>– الوظيفة الدافعية</u> : إذ أن من الوظائف المباشرة للقيم واتساق القيم توجيه الأفعال الإنسانية أو أفعال الأفراد فى المواقف التى يتعرضون لها فى حياتهم .كما أن لها وظائف أخرى طويلة المدى تتمثل فى التعبير عن حاجات الأفراد الأساسية، فالقيم الوسيلية مثلاً لها قوة دفع لتحقيق أهداف معينة، يتم تدعيمها من خلال تحقيق غايات أبعد . وتقوم القيم بهذه الوظائف باعتبارها أدوات لاستمرار صورة الفرد عن ذاته وتحسينها، وهو ما أشار إليه ماكدوجال بعاطفة اعتبار الذات.

– **الوظيفة التوافقية**: يؤدى ارتقاء نسق القيم لدى الفرد إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، فلكل مرحلة عمرية نسق من القيم تتميز به عن غيرها من الم ا رحل طبقاً للخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية لها، ويؤدى هذا النسق فى حالة توازنه على تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة فى المجتمع.

– **الوظيفة المعرفية:** أو تحقيق الذات: وتعنى هذه الوظيفة البحث عن معنى والحاجة إلى الفهم والاتجاه لعمل أفضل تصور وتنظيم ممكن بهدف الوضوح والاتساق (عبد اللطيف خليفة، ١٥٣،١٩٩٢–١٥٤) وأن القيم تعتبر منبعاً للأخلاق يجئ على رأس وظائفها الاجتماعية وهذا يعنى أن مجرد أن يتمسك الفرد قيمة معينة يحرص على أن يأتي سلوكه فى إطارها .وتعتبر القيم قوة دافعة للسلوك والعمل حيث يسعى الفرد إلى تحقيقها حتى تجنب الفرد التعثر والاضطراب، وتساعد على التنبؤ بسلوك الفرد فى مواقف جديدة (بدر الدين كمال، ١٨٦،٢٠٠٢).

مدينة الأقصر: تمتلك مدينة الأقصر من المقومات التاريخية والثقافية والطبيعية مما جعلها تحظى بمكانة متميزة ومتقدمة على خريطة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر، سواء فى مجال سياحة الآثار أو السياحة التاريخية أو السياحة الترفيهية والعلاجي والدينية كما أنها تعد واحداً من المشاتى السياحية المهمة فى مصر وبؤرة جذب لعشاق الحضارة الفرعونية .

الإجراءات المنهجية

منهج البحث: المنهج الوصفى الأرتباطى وذلك لوصف وإيجادعلاقة أرتباطية للظواهر التى تم دراستها فى البحث، المقارنة بين عينتى البحث (القاهرة والأقصر) فى المتغيرات الثقافية والبيئية والنسق القيمى.

مجالات الدراسة:

المجال الجغرافى: يشمل االآثار الواقعة فى محافظة القاهرة بمناطق(منطقة الآزهر "خان الخليلى"،الجمالية، وكالة الغورى، منطقة الحلمية (بيت الكردلية – قصر الامير طاز– مسرح

الدراويش) مقارنة بالأثار الموجودة بمحافظة الأقصر فى مناطق (معبد الاقصر– معبد الكرنك . سكان القرنة– وادى الملوك – منطقة البازارات – ساحة أبو الحجاج).

المجال البشرى: يضم المجال البشرى عينة تكونت من (٥٨٨) مقسمة إلى (٣٦٣) القاهرة و(٢٢٥) بمدينة الأقصر وتتراح أعمارهم بين (٢٥:أكثر من ٣٥) من الأسر المقيمة بالمناطق الآثرية.

٣– أدوات البحث:

أ–**المقابله المباشرة:** تتيح المقابلة المباشرة للباحث مع المبحوثين التفاعل المباشر، وقد أختلفت الجلسات مع المبحوثين من حيث مدتها، مكانها،عددهامن فرد لاخر.

ب–**مقياس المتغيرات الثقافية المعاصرة:** قامت الباحثة بإعداد أستبيان المتغيرات الثقافية المرتبطة بالنسق القيمى لدى ساكنى المناطق الأثرية وقد مر إعداد الأستبيان بعدد من الخطوات وهى:

- الإطلاع على الأدبيات والتراث الخاص بالثقافة والمتغيرات الثقافية المعاصرة والتحديات الثقافية للمجتمع والقيم.
- مراجعة بحوث أهتمت بالثقافة المعاصرة وماتتميز به من مفردات لها أثر محورى فى تغيير قيم الأفراد وسلوكياتهم فى المجتمع.
- مراجعة الباحثة لبعض الأستبيانات فى هذا المجال مثل أستبيان (الفرحاتى السيد وأيمن قطب عام 2012 عن الوعى بالتحديات الثقافية للعولمة.
- قامت الباحثة بوضع عبارات للأستبيان فى ضوء المحاور سالفة الذكر وقامت بمراجعتها وتعديلها وتحسينها فى ضوء أراء المشرفين على الرسالة، وفى ضوء التعريف الإجرائى للكل بعد أن تم الإتفاق عليه وإشتقاقه من التراث النظرى والبحوث والدراسات السابقة . ،تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (65) من ساكنى المناطق الأثرية بمدينة القاهرة، بنفس خصائص العينة الأساسية الذين سوف يتم التطبيق عليها لإختبار الفروض.

صدق المقياس:

- **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياس خلال فترة إعداده على مجموعة من المتخصصين فى مجال الأجتماع والأثار وعلم النفس.
- **الصدق المنطقي:** يهدف الصدق المنطقي إلى الحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه (فؤاد البهى، 1979 : 552) ويشار للصدق المنطقي أحياناً بأنه صدق التكوين الفرضي، وقد سبقت الإشارة إلى الأعتماد عند إعداد الأستبيان على نظريات وبحوث وأستبيانات مماثلة تقيس نفس الظاهرة، وذلك لتحديد الأبعاد التي سيتكون منها الأستبيان، وكذلك تحديد العبارات التي تقيس كل بعد منها.
- **صدق المفردات (صدق التكوين):** تم إيجاد معامل أرتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه والدرجة الكلية للمقياس للعينة الاستطلاعية (ن=98).

ثبات الاستبيان :

- **طريقة أعادة التطبيق:** حيث تم إجراء ثبات المقياس بتطبيقه على عينة من المقيمين قوامهم (62) مرتين متتاليين، بفاصل زمنى شهر، وقد بلغ معامل الأرتباط للتطبيق للأبعاد الخمسة على التوالى (0.84، 0.80، 0.87، 0.91، 0.85) وهى معاملات أرتباط دالة ومرتفعة.
- **طريقة الفا لكرونباخ:** حيث تم حساب معامل الفا على العينة الأستطلاعية (ن=130) وتعرف الباحثة المتغيرات الثقافية إجرائيا:بأنها المتغيرات المعاصرة التى يدركها الفرد ويلمسها ويمارسها ويجعلها تؤثر على مايعتنقه من قيم و يغير أو يبدل أو يطور أو يحسن نسقه القيمى فى ضوء متغيرات ثقافية هى: الثورة المعلوماتية والتكنولوجية : درجة إدراك الفرد للثورة المعلوماتية وممارسته لها وإدراكه بقيمتها وأهميتها فى الحفاظ على التراث الأثرى –الثقافة المعاصرة للمجتمع: إدراك الفرد لمكونات الثقافة المعاصرة للمجمتع والتحديات الثقافية التى تواجه العالم العربى وإدراكه لثقافات وافدة مثل ثقافة الكسب السريع وثقافة العنف وثقافة القوة وثقافة الإنفتاح اللامحدود.– ثقافة سحق الهوية الوطنية : إدراك الفرد أن ثقافة المجتمع الحالية تتعرض لمخاطر الغزو وكذلك القيم الجديدة والثقافات

الجديدة التى قد تؤثر سلبا على ضياع الهوية الوطنية والأيديولوجيات القومية والإقليمية وإدراكه لقيمة تشكيل الإذدواجية الثقافية.

ج-مقياس المتغيرات البيئية المسئولة لدى ساكنى المناطق الأثرية: قامت الباحثة بإعداد مقياس المتغيرات البيئية المسئولة لدى ساكنى المناطق الأثرية لقياس مدركات العينة للمتغيرات البيئية المسئولة والتى قد تؤثر على نسقهم القيمى فى التعامل مع المقدرات والمعطيات الأثرية.

الصدق: تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (84) من ساكنى المناطق الأثرية بمناطق أثرية بمدينة القاهرة، بنفس خصائص العينة الأساسية الذين سوف يتم التطبيق عليها لأختبار الفروض.

صدق المقياس:

- **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياس خلال فترة إعداده على مجموعة من المتخصصين فى مجال الأجتماع والأثار وعلم النفس.
- **الصدق المنطقي:** يهدف الصدق المنطقي إلى الحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه (فؤاد البهى، 1979 : 552) وقد سبقت الإشارة إلى الإعتماد عند إعداد الإستبيان على نظريات وبحوث وأستبيانات مماثلة تقيس نفس الظاهرة، وذلك لتحديد الأبعاد التي سيتكون منها الأستبيان، وكذلك تحديد العبارات التي تقيس كل بعد منها.
- **صدق المفردات (صدق التكوين):** تم إيجاد معامل أرتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه والدرجة الكلية للمقياس للعينة الأستطلاعية (ن=98).

ثبات الأستبيان:

- **طريقة إعادة التطبيق:** حيث تم إجراء ثبات المقياس بتطبيقه على عينة من المقيمين بالمناطق الآثرية قوامهم (62) مرتين متتاليين، بفاصل زمنى شهر، وقد بلغ معامل الأرتباط للتطبيق للأبعاد الخمسة على التوالى (0.74، 0.56، 0.69، 0.87، 0.63) على التوالى وهى معاملات ارتباط دالة ومرتفعة.

- **<u>طريقة الفا لكرونباخ:</u>** حيث تم حساب معامل الفا على العينة الاستطلاعية (ن=130) والمتغيرات البيئية كما عرفتها الباحثة الحالية تعريفاً إجرائيا هى: وعى الفرد بالمتغيرات البيئية التى قد يعتنقها الفرد ويمارس على أساسها ممارسات بيئية فى المحيط البيئى الخاص به تجعله يغير أو يبدل أو يطور أو يحسن نسقه القيمى وقامت الباحثة فى ضوء ذلك بوضع مقياس لتشخيص بعض المتغيرات البيئية المسئولة فى محيط الفرد فى ضوء

أبعاد رئيسة ذكرها التراث النظرى والبيئة منها:

١-التوجه القيمى فى البيئة الأثرية: درجة إدراك ساكنى المناطق الأثرية بقيمة المقدرات والمعطيات الأثرية من حيث أنها ذات قيمة ومصدر للحضارة، وللمعلومات والتعليم ولتواصل الأجيال.

٢-الوعى بعواقب النتائج الضارة على الأثار: تعرف بأنها درجة إدراك ساكنى المناطق الأثرية بالقيمة الجمالية للأثار والحفاظ عليها وعدم ممارسات سلوكية تضر بالمقدرات والمكونات الأثرية فى المحيط البيئى للفرد الذى يقطن هذه المناطق.

٣-إدراك المسئولية البيئة عن الأثار: وعى الفرد بمسئولية كل من هو موجود فى المحيط البيئى للأثار من سكان وزائرين وطلاب رحلات، وباحثين وكل من يأتى لزيارة المناطق الأثرية حتى مؤسسات التعليم والثقافة.

د-مقياس النسق القيمى لساكنى المناطق الآثرية:

<u>خطوات إعداد المقياس:</u>

١-قامت الباحثة بمراجعة الإطار النظرى والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الأنساق القيمة.

٢-التعرف على المقاييس والأختبارات التى أستخدمت فى هذا الموضوع، وتم دراسة وتحليل عدة مقاييس لقياس القيم منها على سبيل المثال:

٣-مقياس النسق القيمى إعداد: عبد اللطيف خليفة (1987): وتكون المقياس من (94) بنداً موزعة على (7) مقاييس فرعية تمثل قيم الإنجاز، الأستقلال، الصدق، الأمانة، الصداقة، التدين، والمساواة.

٤-مقياس القيم الأجتماعية إعداد: زكريا عبد العزيز (2000) تكون المقياس من (100) عبارة موزعة على (10) أبعاد قيمية هى: التعاون، الولاء، المشاركة الأجتماعية، الإيجابية، المسئولية الأجتماعية، تقدير العمل، الأحترام، تقدير الوقت، والإلتزام.

٥-مقياس القيم الأجتماعية إعداد: وفاء خليل (2000): تكون المقياس من (63) بنداً موزعة على (9) مقاييس فرعية تمثل قيم التعاون، قيمة مراعاة الآخرين، قيمة العمل والإنجاز، قيمة تحمل المسئولية، قيمة الإنتماء، قيمة مراعاة القواعد والقوانين، قيمة الأمانة، قيمة السيطرة والشجاعة، وقيمة التواضع .

٦-مقياس نسق القيم إعداد: السيد السعداوى (2004) : تكون المقياس من (61) بنداً موزعة على (6) مقاييس فرعية تمثل: القيم الدينية، القيم السياسية، القيم الإقتصادية، القيم الجمالية، القيم النظرية (العلمية) والقيم الأجتماعية، أستناداً على تقسيم سبرانجر للقيم .

وبعد أستعراض المقاييس السابقة لم تجد الباحثة مقياساً يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة فقامت بإعداد مقياس لقياس النسق القيمى لدى ساكنى المناطق الأثرية وقد قامت الباحثة بتحديد الأبعاد الأساسية للمقياس والتى تحددت فى الأبعاد التالية:

القيم الخيرية، القيم الكونية أو الشمولية universzlism ،قيم الأستمتاع بالأثار ،قيمة الأمن والأمان، قيم المواطنة النشطة لساكنى المناطق التى بها آثار القيم الجمالية: Aesthetic Value ،القيم الأقتصادية: Economic Value . ومدى توافر هذه القيم لدى ساكنى المناطق الأثرية فى شكل تصورى مثالى أو فى شكل سلوكى واقعى. فكان الهدف من تصميم المقياس بناء آداة لقياس نسق القيم لدى ساكنى المناطق الأثرية وقامت الباحثة بعرض الإستبيان على السادة المحكمين ثم قامت بإجراءات تطبيقه على العينة المستهدفة.

وصف المقياس: فى صورته الأولية: يتكون المقياس من (٤٩) عبارة كوسيلة قياس للنسق القيمى لدى ساكنى المناطق التى بها آثاروذلك من خلال (٧) مقاييس فرعية

الصدق: تم تطبيق المقياس على عينة قوامها (84) من ساكنى المناطق الأثرية بمناطق أثرية بمدينة القاهرة، بنفس خصائص العينة الأساسية الذين سوف يتم التطبيق عليها أختبار الفروض .

صدق المقياس:

- **الصدق الظاهري:** تم عرض المقياس خلال فترة إعداده على مجموعة من المتخصصين فى مجال الأجتماع والأثار وعلم النفس – صدق المحكمين: تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى علم النفس والصحة النفسية ومن لهم اهتمام بمجال التربية الخاصة * للحكم على صلاحية المقياس من حيث:

تحديد ما إذا كانت كل عبارة تنتمي إلى البعد الخاص بها أم لا مدى وملائمة صياغة المفردات مع الفئة العمرية وطبيعة عينة الدراسة، فحص مضمون كل عبارة من عبارات المقياس ومدى وضوح صياغتها وسلامتها إبداء الرأى فى أبعاد المقياس، ومضمون كل عبارة ومدى ملائمة كل عبارة مع المجال الخاص بها فى ضوء الهدف من المقياس وكذلك الحكم بتعديل أو حذف أو إضافة ما يلزم من العبارات لكى تلائم العينة التى وضع من أجلها المقياس.

- **الصدق المنطقي:** يهدف الصدق المنطقي إلى الحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه (فؤاد البهى، 1979 : 552) ويشار للصدق المنطقي أحياناً بأنه صدق التكوين الفرضي، وقد سبقت الإشارة إلى الأعتماد عند إعداد الأستبيان على نظريات وبحوث وأستبيانات مماثلة تقيس نفس الظاهرة، وذلك لتحديد الأبعاد التي سيتكون منها الأستبيان، وكذلك تحديد العبارات التي تقيس كل بعد منها.

طريقة الأتساق الداخلى (صدق التكوين): تم إيجاد معاملات الارتباط بين محاور المقياس الخمس وبين بعضهم البعض وكذلك بين كل محور وبين الدرجة الكلية للمقياس.

ثبات الأستبيان:

- **طريقة إعادة التطبيق:** حيث تم إجراء ثبات المقياس بتطبيقه على العينة (62) مرتين متتاليين، بفاصل زمنى شهر، وقد بلغ معامل الأرتباط للتطبيق للأبعاد الخمسة على التوالى (0.74، 0.56، 0.69، 0.87، 0.63) على التوالى وهى معاملات أرتباط دالة ومرتفعة.

- **طريقة التجزئة النصفية:** تم حساب معامل الأرتباط بين درجات الأفراد فى أسئلة النصف الأول من الأختبار العبارات من (1: 33) ودرجاتهم فى النصف الثاني من الأختبار العبارات من (34 :66) وبلغ معمل الثبات (73، 0) حيث ن = 40 وهو معامل دال عند مستوى (1.،.) وباستخدام معدلة سبيرمان – براون للتصحيح الإجرائي لمعامل الثبات المحسوب، بلغ معامل الأرتباط (80، 0).
- **طريقة الفا لكرونباخ :** حيث تم حساب معامل الفا على العينة الأستطلاعية (ن=130).

الدراسة الميدانية: قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة بشكلها النهائى فى الفترة من شهر أكتوبر ٢٠١٦ حتى مارس ٢٠١٧.

النتائج

نتائج الفرض الأول: نص الفرض تتباين أستجابات أفراد العينة على المتغيرات الثقافية المعاصرة فى ضوء أستجابات عينتى الآقصر والقاهرة . ولأختبار هذا الفرض قامت الباحثة بأيجاد الفروض ونسبة كا٢ طبقا لأبعاد الأسستبيان.

الثورة المعلوماتية والتكنولوجية: يشتمل هذا البعد على عدة بنود تمثل بعض مواصفات الثورة المعلوماتية والتكنولوجية المعاصرة والتى قد تؤثر حسب إستجابات العينة على ممارساتهم فى المناطق الأثرية ويتوقع أن يكون لها دور مهم فى تشكيل وعيهم بالثورة المعلوماتية والتكنولوجية.

جدول(١): درجة وفروق إستجابة عينتى البحث على مفردات الثورة المعلوماتية والتكنولوجية

الوزن النسبي والترتيب للمفردات	عينة القاهرة		عينة الأقصر		العينة الكلية		كا٢	الدلالة
	الوزن النسبي%	الترتيب	الوزن النسبي%	الترتيب	الوزن النسبي%	الترتيب		
الثورة المعلوماتية تعني الإحساس بالتواصل مع دول العالم .	٧٠,٧	٥	٦٧,٧	٥	٦٩,٢	٥	١,٩١	غير دالة
الإنجاز المعلوماتي المطروح في شبكة المعلومات العالمية يتعارض مع قيمي ومعتقداتي	٧٨,٤	٤	٧١,٩	٤	٧٥,١٥	٤		
أعتقد أن من يمتلك المعلومات هو الذي يفرض سيطرته على الآخرين	٨٢,٩	٢	٧٣,٥	٣	٧٨,٢	٢		
الثورة المعلوماتية والتكنولوجية تكشف أشكالاً جديدة من حياة الآخرين	٨٢,٢	٣	٧٤	١	٧٨,١	٣		
المعلومات والتكنولوجيا تقلل الزمن والجهد لتحقيق إنجازات علمية حديثة	٦٣,٢	٨	٦٢,٢	٨	٦٢,٧	٨		
يمكن نقل المعلومات والتكنولوجيا بسهولة في ظل عصر العولمة	٦٤,٧	٧	٦٥,٢	٦	٦٤,٩٥	٧		
الثورة المعلوماتية تجعلنا نحافظ على تراثنا السياحي	٦٩,٧	٦	٦٣,٥	٧	٦٦,١	٦		
الثورة المعلوماتية تحتاج إلى عقلية منفتحة على العالم وتفتخر بتراثها السياحي	٨٣,٩	١	٧٣,٤	٢	٧٨,٩	١		

من جدول(١) يتضح أن: قيمة (كا٢) لمفردات البعد هى (١,٩) وهى غير دالة عند مستوى (٠,٠٥) أى أن هناك أتفاق بين أفراد العينتين (القاهرة– الأقصر) على أهمية مفردات وبنود الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة فى تشكيل ممارسات الحفاظ على التراث الأثرى، ولكن اختلفت درجات تحقيق كل مفردة عن الأخرى، فجاءت مفردة "الثورة المعلوماتية تحتاج إلى عقلية منفتحة على العالم وتفتخر بتراثها السياحى" فى الترتيب الأول وبنسبة كلية بلغت (٧٨,٩%) وهى نسبة كافية. فى حين جاءت مفردة "المعلومات والتكنولوجيا تقلل الزمن والجهد لتحقيق إنجازات علمية حديثة" فى الترتيب التاسع والأخير وبنسبة كلية بلغت (٥٦,٧٥ %) وهى نسبة تحقيق متوسطة، ولعل عدم كفاية هذه النسبة يتفق مع ما ورد فى الإطار النظرى من أن المعلومات والتكنولوجيا تقلل الزمن والجهد لتحقيق إنجازات علمية حديثة ليست شرطاً مهما لدى ساكنى المناطق الأثري ة فى تشكيل ممارساتهم ووعيهم بقيمة وأهمية التراث الأثرى الموجود فى منطقتهم.

هذا وقد جاءت مفردة " أعتقد أن من يمتلك المعلومات هو الذى يفرض سيطرته على الآخرين " فى الترتيب الثانى وبنسبة كلية بلغت (٧٨,٢%) وهى نسبة كافية تلتها مفردة " الثورة المعلوماتية والتكنولوجية تكشف أشكالاً جديدة من حياة الآخرين" الترتيب الثالث بنسبة كلية بلغت (٧٨,١%) وهى أيضا نسبة كافية.

نتائج الفرض الثانى: نص الفرض "تتباين إستجابات أفراد العينة على السلوك البيئى المسئول كمتغير بيئى معاصر فى ضوء إستجابات عينتى الأقصر والقاهره، ولأختبار هذا الفرض قامت الباحثة بإيجاد الفروض ونسبة كا٢ طبقاً لأبعاد الأستبيان.

التوجه القيمى للسلوك البيئى المسئول:يشتمل هذا البعد على عدة بنود تمثل بعض مواصفات "التوجه القيمى للسلوك البيئى المسئول" والتى قد تؤثر حسب أستجابات العينة على ممارساتهم فى المناطق الأثرية.

جدول(٢): درجة وفروق إستجابة عينتى البحث على التوجه القيمى المسئول للسلوك البيئى المسئول فى المناطق الأثرية

الوزن النسبى والترتيب المفردات	عينة القاهرة		عينة الأقصر		العينة الكلية		كا٢	الدلالة
	الوزن النسبى%	الترتيب	الوزن النسبى%	الترتيب	الوزن النسبى%	الترتيب		
المواقع الأثرية ذات قيمة عندما تنتج دخلاً للناس	٧٢,٣	٤	٧٩,٦	٣	٧٦,١	٤	٢,١	غير دالة
المواقع الأثرية ذات قيمة عندما تنتج وظائف للسكان	٨١,٥	١	٨٧,٣	١	٨٤,٤	١		
القيمة الحقيقية للمواقع الأثرية تأتي من أنها مصدرا للمعلومات لعلماء الآثار	٥٦,٧	٦	٦١,٧	٦	٥٩,٢	٦		
القيمة الحقيقية للمواقع الأثرية تأتي من أنها أماكن للتعليم والتعلم	٤٨,١	٧	٥٤,٥	٧	٥١,٣	٧		
يجب الحفاظ على المواقع الأثرية للأجيال القادمة	٨٠,٣	٢	٨٠,٧	٢	٨٠,٥	٢		
يجب علينا تنظيم السياحة إذا كان يؤثر سلبا على المواقع الأثرية	٧٤,٣	٣	٧٩,١	٤	٧٦,٩٥	٣		
يجب أن ننفق المال لحماية المواقع الأثرية	٦٩,٧	٥	٦٢,٥	٥	٦٦,١	٥		

من جدول (٢) يتضح أن : قيمة (كا٢) لمفردات البعد هى (٢,١) وهى غير دالة عند مستوى (٠,٠٥) أى أن هناك اتفاق بين أفراد العينتين (القاهرة– الأقصر) على أهمية مفردات وبنود التوجه القيمى المسئول للسلوك البيئى المسئول فى المناطق الأثرية فى تشكيل ممارسات الحفاظ على التراث الأثرى، ولكن اختلفت درجات تحقيق كل مفردة عن الأخرى، فجاءت مفردة " المواقع الأثرية ذات قيمة عندما تنتج وظائف للسكان" فى الترتيب الأول وبنسبة كلية بلغت (٨٤,٤%) وهى نسبة كافية. فى حين جاءت مفردة "يجب الحفاظ على المواقع الأثرية للأجيال القادمة" فى الترتيب الثانى وبنسبة كلية بلغت (٨٠ %) وهى نسبة تحقيق مرتفعة، وجاءت مفردة "يجب علينا تنظيم السياحة إذا كان يؤثر سلبا على المواقع الأثرية" فى الترتيب الثالث وبنسبة كلية بلغت (٧٦%) وهى نسبة كافية تلتها مفردة "المواقع الأثرية ذات قيمة عندما تنتج دخلاً للناس" الترتيب الرابع بنسبة كلية بلغت (٧٦%) وهى أيضا نسبة كافية.

نتائج الفرض الثالث: نص الفرض "تتباين استجابات أفراد العينة على مقياس النسق القيمى لساكنى المناطق الأثرية بمنطقتى الأقصر والقاهره ولأختبار هذا الفرض قامت الباحثة بإيجاد الفروض ونسبة كا٢ طبقاً لأبعاد الأستبيانقيمة الخيرية لساكنى المناطق الأثرية بالأقصر والقاهرة:يشتمل هذا البعد على عدة بنود تمثل بعض مواصفات " قيمة الخيرية" والتى قد تؤثر حسب إستجابات العينة على ممارساتهم فى المناطق الأثرية ويتوقع أن يكون لها دور مهم فى تشكيل وعيهم "بالمتغيرات البيئية المعاصرة"

جدول(٣): درجة وفروق إستجابة عينتى البحث على قيمة الخيرية كنسق قيمى لساكنى المناطق الأثرية

الوزن النسبى والترتيب المفردات	عينة القاهرة		عينة الأقصر		العينة الكلية		كا٢	الدلالة
	الوزن النسبى%	الترتيب	الوزن النسبى%	الترتيب	الوزن النسبى%	الترتيب		
من المهم جدا مساعدة الأفراد الذين يأتون لزيارة الأثار لأن ذلك قيمة مرغوبة فى المجتمع المصرى	٥٥,٥	٣	٥٩,٢	٣	٥٨,٤	٣	٢,٤	غير دالة
من المهم له أن أكون مخلصاً وناصحاً للأفراد الزائرين للأثار وأن أكون مصدر خير وامان لهم	٦٦,٩	٢	٦٣,٥	٢	٦٠,٨	٢		
من المهم لى الاستجابة لاحتياجات الآخرين عند طلب المساعدة	٧٤,١	١	٧٨,٢	١	٧٧,٧	١		
قيمة التسامح والعفو قيمة مهمة عند التعامل مع زائرى المناطق السياحية	٣٢,٥	٦	٣٠,٥	٦	٣١,٤	٦		
أدرك أن الطيبة والتعامل الجيد مع زارى المنطقة السياحية أمر مهم لى ولمجتمعى	٥١,١	٤	٥٦,٣	٤	٥١,٤	٤		
أدرك أن قول الكلام الجيد والطيب مع زائرى المنطقة السياحية أو الثارية عامل مهم فى نمو المجتمع والاقتصاد	٤٦,٥	٥	٤١,٢	٥	٤٠,٥	٥		

من جدول (٣) يتضح أن: قيمة (كا٢) لمفردات البعد هى (٢,٤) وهى غير دالة عند مستوى (٠,٠٥) أى أن هناك أتفاق بين أفراد العينتين (القاهرة– الأقصر) على أهمية مفردات "قيمة الخيرية فى تشكيل ممارسات الحفاظ على التراث الأثرى، ولكن أختلفت درجات تحقيق كل مفردة عن الأخرى، فجاءت مفردة "من المهم لى الإستجابة لإحتياجات الآخرين عند طلب المساعدة " فى الترتيب الأول وبنسبة كلية بلغت (٧٧%) وهى نسبة كافية. فى حين جاءت

مفردة " من المهم له أن أكون مخلصاً وناصحاً للأفراد الزائرين للأثار وأن أكون مصدر خير وأمان لهم" فى الترتيب الثانى وبنسبة كلية بلغت (٦٠%) وهى نسبة تحقيق مرتفعة، وجاءت مفردة " من المهم جدا مساعدة الأفراد الذين يأتون لزيارة الأثار لأن ذلك قيمة مرغوبة فى المجتمع المصرى " فى الترتيب الثالث وبنسبة كلية بلغت (٥٨%) وهى نسبة كافية تلتها مفردة "أدرك أن الطيبة والتعامل الجيد مع زارى المنطقة السياحية أمر مهم لى ولمجتمعى" عليها الترتيب الرابع بنسبة كلية بلغت (٥١%) وهى أيضا نسبة كافية. فى حين جاءت مفردة " أدرك أن قول الكلام الجيد والطيب مع زائرى المنطقة السياحية أو الثارية عامل مهم فى نمو المجتمع والاقتصاد " فى الترتيب الخامس وبنسبة كلية بلغت (٤٠%) وهى نسبة تحقيق مرتفعة، وجاءت مفردة " قيمة التسامح والعفو قيمة مهمة عند التعامل مع زائرى المناطق السياحية " فى الترتيب السادس بنسبة كلية بلغت (٣١%) وهى نسبة كافية.

النتائج

تشير النتائج الى أن مدة الإقامة بالمنطقة السكنية يعد عاملا مهما فى تشكيل الأنساق القيمية وتشكيل المتغيرات البيئة التى تسهم فى تشكيل النسق القيمى لدى الأفراد، حيث إن مدة الإقامة تشكل ما يسمى بالإحساس بالمكان Sense of place ويشكل معارف ومعتقدات وأنتماءات بقيمة المكان وفائدته وأرتباطه بنشئة الفرد وذكرياته ومن ثم تكوين عوامل القيم التى تسهم فى المحافظة عليه والإحساس بالمكان يشتمل القيم الخاصة بالمكان والمفردات bonds الشخصية التى تجعل الفرد يندمج فى البيئة وتتضمن متغيرات فيزيقة، وإجتماعية – ثقافية، ومظاهر إقتصادية سياسية فى بيئة الفرد (Ardoin et al ,2012) ويشير بعض العلماء الذين يدرسون علاقات الفرد بالمكان، أن هذه العلاقات تشكل لدى الأفراد سلوكيات وممارسات تقى المكان وتصونه وتزيد من قيمته (Lewicka 2011; Trentleman 2009) حتى أن (Ryden ,1993: 76) –على إن الذي يدعم ما ذهبنا اليه في الفقرة السابقة هي النتائج العملية للدراسة بينت ضعف المتغيرات الثقافية والبيئية المعاصرة والنسق القيمي للمواطنين المقيمين بالمناطق الأثرية مما أثر على تنمية وتطوير عناصر الجذب السياحي وذلك من

خلال نتائج إجابة المبحوثين التي بينت بأن نقص أو ضعف بعض المتغيرات الثقافية لساكنى المناطق السياحية مثل: (قلة الثقافة العلمية والتكنولوجية، تردى التقنيات الثقافية) في المواقع السياحية أثرت بالسلب على الأنساق القيمية لساكنى الناطق الأثرية بالشكل الذي تكون قادرة على مواجهة التحديات الخارجية وظروف سوق الطلب السياحي الذي يتميز بالتغيرات السريعة وهذا يعبر في الحقيقة أن النشاط السياحي في مناطق البحث المذكورة (الأقصر– بعض مناطق القاهرة) يفتقر إلى أساليب العمل الجديدة المتطورة، أستنتجت الدراسة أن محافظة الأقصر وبعض مناطق محافظة القاهرة تضم مواقع أثرية عديدة، أغلب هذه المواقع الأثرية مهملة وغير مؤهلة سياحياً وتستخدم لأغراض غير سياحية.

التوصيات

في ضوء الإستنتاجات السابقة وبناءاً على الأفكار والطروحات النظرية توصلت الباحثة إلى التوصيات التالية :

- الدعوة إلى عقد مؤتمر سياحي يبحث واقع النشاط السياحي يتم من خلاله إشراك التخصصات العلمية في الإقتصاد، الاجتماع والهندسة والتاريخ والقانون، ودعوة المستثمرين أو أصحاب الأموال المحليين في أستثمار أموالهم لمشاريع تصب في النشاط السياحي.
- المحافظة على المواقع الجغرافية) للأراضي (القريبة من المناطق السياحية وتوعية المقيمية بقيمتها وإقامة مشاريع سياحية مختلفة ذات جدوى إقتصادية ناجحة مستقبلاً.
- االعمل على تأسيس مكتب استشاري أثرى لتوعية المقيمين بقيمة الآثار .غرس القيم الدينية والأخلاقية وحب الأنتماء للوطن منذ الصغر.

المراجع

محمد شحاد، محمد على ابو العناز: بناء مقياس القيم المفضلة فى شخصية طلبة الجامعة الأردنية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس المجلد الحادى عشر العدد الثانى٢٠١٣

حامد عمار(٢٠٠٠): مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.
أحمد كمال أبو المجد(٢٠٠٢) : أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربي، فى : أزمة القيم ودور الأسرة فى تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الدورات، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
أحمد مجدى حجازى(٢٠٠١): الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على قطاعات الشباب فى الدول النامية – العولمة والتهميش الاجتماعى، فى : محمود الكردى (تحرير) : الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية آداب القاهرة، مشروع توثيق الإنتاج العربى فى علم الاجتماع، القاهرة، حسين رشوان(٢٠٠٦): الثقافة – دراسة فى علم الاجتماع الثقافى ،الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعى.
Lewicka, M. 2011. Place attachment: how far have we come in the last 40 years? Journal of Environmental Psychology 31:207–230.
Micheal O. Maduagwu : Globalization and its challenges to Natoinal Cultures and Values Aperspective From Sub. Saharan Africa Paper Presented at the international Roundtable The Challenges of Globalization, University of Munich, 18-19 March 1999, Pp 1-15).
Larson, R.(2002): Globalization, societal change, and new technologies: what they mean for the future of adolescence. Journal of research on Adolescence, vol,12pp:1-30.

CONTEMPORARY CULTURAL AND ENVIRONMENTAL VARIABLES AND ITS IMPACT ON VALUE SYSTEM OF CITIZENS RESIDING ARCHAEOLOGICAL AREAS - AN ENVIRONMENTAL COMPARATIVE STUDY BETWEEN CAIRO AND LUXOR

[5]

Awad, M. I.[(1)]; Mohamed, H. I.[(2)]; Mahmoud, A. A.[(3)] and Ahmed, Salwa, A.

1) Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University 2) Faculty of Arts, Tanta University 3) The National Center for Educational Evaluation and Exams

ABSTRACT

The study on the overall objective of the study of what happened from the cultural and environmental variables in surrounding community and the neighboring areas of archaeological the cities of cairo and luxor and impact on their moral layout –The study of the cultural and environmental variables and thakiqhabiyn individuals who live next to thearchaeological sites and moral individuals –study of environmental variables variables variation in their investigation and arranged between the relative proportions dwellers regions of cairo and luxor –examine the relation ship between cultural and environmental rariables and layout moral to residents in the vicinity of areas of archaeological cities of cairo and luxor- the study consisted of a sample of (588) in cairo(225) in luxor –The researcher used the descriptive approach correlative comparative and direct interview tools and scale contemporary cultural variables and scale contemporary environmental variables and scale pattern moral prepred by the researcher

The results showed the weak enjoyment of the study sample in cairo and luxor in contemporary culture and environmental variables and their low value.There was a clear decrease in the the arithmetical averages of these variables which affected the development of tourist attractions through through the answer of the respondents which showed the weakness of some culture variables of the inhabitants of the archaedogical areas such as the lack of scientific and technological culture. In thlight of the previous conclousions, the reserchers reached the folloeing recommendations Educating residents about the value of monuments and establishing successful tourism project.